Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولتفادي انتقالها إلى أقرب الجيران، حارقة النباتات الشوكية.

في سبت المجد أضرموا النيران، وكان بالنسبة له احتفالاً مؤثراً. للحظات شعر بحزن لرؤية هذه النيران تلتهمُ الجذوع والأغصان. شعر بأنشوطة من البهجة عندما شاهد حيوانات مختفية تخرج إثر ألسنة النيران الهائجة. ذُهل وهو يتأمل الدوّارة المفرقعة لألسنة اللهب المتوهجة، قارضة، حارقة، مطقطقة، تاركة الأرض جاهزة للزرع. طلبة الجامعة ذكروا أن الحرق سيء للأرض، ولكن ماذا سيفعلون إذا لم تُحرق؟

سبت المجد توجهوا جميعهم إلى القداس. كانوا في العادة يحملون الماء المقدس، والنار المقدسة، في ذلك اليوم الذي يُخصصه الخوري لعدة أغانٍ وصلوات وتراتيل. يتجهون فيما بعد إلى الحقل ليحرقوا ماتبقى خلال ساعات المساء الأولى. كان يوماً يحملُ نُذرهُ. الريح الشمالية تصفر والحرارة ترتفع في اللحظة ذاتها التي توقف فيها النصراني في الظل.

حوالى الساعة الثالثة هدأت الريح، ومنحت بداية مُشجعة للبدء. أمر السيد أن تُضرم النيران من جهة الشمال، حتى تحمل الريح النيران باتجاه الجنوب. في المقدمة كانت مجموعة من المياومين يعالجون نيراناً امتدت حتى الأراضي المجاورة لإطفائها. بدا مشهداً هائلاً. فكرَ أنها لابدَ أن تكون نيران الجحيم، إذا كان هناك جحيم للفقراء. شوى الحرّ وجنتيه. وأحرق تقريباً شعر صدره الخشن. لكنه لم يشعر بألم. كان منفعلاً بانذهال. ثابتاً في موقعه. مُصغياً لطقطقة الخشب، متأملاً دخان الجمرات الأسود التي تقرص مثل العُطاب.

ـ آخ، لقد احترقت الخشبة. لقد احترقت فأسي التي تساوي 2 بيسوس(*). عليك أن تدفعها لي، عليك أن تدفعها لي!

(*) بيسوس: عملة الهندوراس.